

فأصبح في ذلك اليوم متوجهاً للشرق
وجعل يشهد ويقول شعير
رحلنا إلى أرض يافوخ شد أوتها
إلى عرب مالي سراً من مدخر
رحلنا إليها نستظل بظلمها
يصبر لنا فيها مقام ومصدر
فصل في ذكر خروج علي بن إبراهيم من الغرب
ومسيره إلى مكة المشرفة شرفها الله تعالى أعلم وقفاً
الله وآتاك إلى طاعته أنه أيضاً أذن للشرقي علي بن إبراهيم
أن يسير إلى مكة بأهله وأولاده ويحلب دوره وأهله
عدينة فأس بزقاق الحجر البلاط أي هاتفاً يقول له
في منامه يا علي استبقظ من نومك يا غافلاً وإن بأولادك
وأهلك إلى مكة راحل سراً وبالغزى من إياتنا مجيباً
قال الشريف علي فاستبقظت من منامي وأتاني عيبي
وأخبرت أهلي وأصحابي وذلك في ليلة الاثنين سنة
ثلاث وثلاثين وستمائة قال واصحنا في ذلك اليوم
مسافرين قال فبكت علينا العباد والزهاد وقالوا لنا
قد اظلمت علينا بعد دعكم البلاد ولما خرجنا من
مدينة فأس حزن علينا أهلها حزناً شديداً وخرجنا
بالبحر من أهلها وحكامها وخرج برحمتنا سلطان الأندلس
وذلك سلطان تونس الخضراء فخرج هو التوديعنا
وتشيعنا وقالوا راجزونا ومصباح بلادنا وسفينة
عبادنام ووجعنا من كان حوج لتوديعنا وأمرناهم

بالرجوع

بالرجوع فرجعوا وهم يهيمون لقرأنا قال وسرنا طاب
مكة المشرفة قال الشريف علي رضي الله عنه فامررت
علي أهلي وعبالي ولدي حسن وأوصيته عليهم وركبت
هيمتي وسرنا أمام الركب قال الشريف حسن كان
والدي علي بن إبراهيم فارساً في جميع العلوهر وكان فردي
عصره وصيد دهن وقطب وفتة قال فبقينا
ننزل على عرب وبنجل عن عرب حتى وصلنا إلى مكة
المشرفة سنة تسع وستمائة فلما وصلناها هزعت
الناس وسلموا علينا واعتقدوا أننا المنبر وسلطان
مكة واشترافها قال وسمع بقدرنا أهل مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم فجار النسا وتعارفوا بنا وأما
سلطانها فإنه لما جاء النسا وسلم علينا قال لنا ابن
الشريف أحمد الملقب فقال له والدي علي بن إبراهيم
لم يكن عندنا أحد اسمه أحمد الملقب عن ولدي
أحمد فقال لنا اجمعوا بيبي وبينه فإن جدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصفه لي وأرائي صفته
وحليته في المنام وقال لي خرج من الغرب وهو
ابن سبع سنين ويدخل مكة وهو ابن أحد عشر
سنة وأشار لي أن أسير اليك واجتمع بك واسلم عليك
وتلى الشريف أحمد الملقم واسلم عليه وأترك يده وقال
لي أنه سطر له حال وأي حال أو يزي المردي بن يحيى
منهم رجال وأي رجال فقال له والدي الشريف علي
ابن إبراهيم إن هذا الولد حديث السن ومن ابن تقيده

Copyrighted by University